Volume (25), No. (01) - (April)/(2025)

The functions of the Islamic state and the duties of the imam in preserving rights and spreading societal security

وظائف الدولة الإسلامية وواجبات الإمام في الحفاظ على الحقوق ونشر الأمن المجتمعي

احمد حسين
الافتاء
ahmadhussain76@yahoo.com

*(Corresponding author) e-mail: ahmadhussain76@yahoo.com

الملخّص

وضحت هذه الدراسة وظيفة الدولة الإسلامية، وواجبات الإمام رئيس الدولة، فوظيفة الدولة هي تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وتدبير شؤون أفرادها على أساسها، وأوضحت أن من أهم واجبات الإمام إقامة الدين على أصوله المستقرة، وسياسة الدنيا، وأن للدولة الإسلامية وظائف مالية وسياسية تعمل على حفظ الأمن الداخلي والخارجي للدولة، وتحرص على تطبيق مبدأ العدل بين الناس كافة، وتحقيق مبدأ الكرامة الإنسانية للناس كافة، وتنظم علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول على أساس الاحترام المتبادل بما يحقق سعادة البشرية جمعاء، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي لكتب السياسة الشرعية وتوصلت الدراسة على أن من يدعون إقامة الدولة الإسلامية هم أبعد الناس عن فهم الدولة الإسلامية بما قاموا به من تشويه وتضليل للشباب، وتوصي الدراسة على العمل بتوعية الشباب بحقيقة الإسلام وعدالته كي لا يقعوا ضحية لمثل هذه الأفكار الضالة المضلة التي عملت على تشويه الدولة الإسلامية.
الكلمات المفتاحية: الدولة الإسلامية، الإمام، حقوق الإنسان، الخليفة، الضرورات الخمس، التكفير.

ABSTRACT

The legal policy in Islam took into account the interest in preserving the purposes of the Sharia in its prohibition of same-sex marriage and the marriage of a Muslim woman to a non-Muslim; Because it builds on it important results, and religious and worldly purposes, of preserving the individual and society by preventing this evil, and accordingly, the study aimed to demonstrate the importance of the legal policy approach in controlling opinions related to this marriage, and rejecting human rights claims calling for same-sex marriage and for a Muslim woman to marry a non-Muslim, and to explain the sanctity of this Relationships, as the prohibition of this marriage is considered a protection for the family and the community in its religion and this world.
The study dealt with the legal policy and its evidence, conditions and fields, as well as the texts of the articles of international human rights conventions   regarding the legalization of same-sex marriage and the marriage of a Muslim woman to a non-Muslim without any restriction. In his study, he indicated that Sharia policy is a safety -valve in confronting laws and treaties that support and protect gay rights and the marriage of a Muslim woman to a non Muslim woman.
Keywords: Islamic State, Imam, human rights, Caliph, the five necessities, atonement

Article history:

Submission Date: 19/03/2024

Reviewing Date: 19/06/2024

Revision Date: 13/01/2025

Acceptance Date: 19/11/2024

Publishing Date: 20/01/2025

DOI:

Keywords:

الدولة الإسلامية، الإمام، حقوق الإنسان، الخليفة، الضرورات الخمس، التكفير.

Funding:

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Competing interest:

No competing interests exist.

Cite as:

حسين, ا. (2025). The functions of the Islamic state and the duties of the imam in preserving rights and spreading societal security. Jerash for Research and Studies 25 (01)..

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

Vol. 25**, No.** 1**, pp. x-x | January 2025**

DOI: https://doi.org/10.9622/jrs.v25i01

وظائف الدولة الإسلامية وواجبات الإمام في الحفاظ على الحقوق ونشر الأمن المجتمعي

THE FUNCTIONS OF THE ISLAMIC STATE AND THE DUTIES OF THE IMAM IN PRESERVING RIGHTS AND SPREADING SOCIETAL SECURITY

محمود علي العمري [i*]
جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن [i]

*(Corresponding author) e-mail: dr.ma7moud1960@gmail.com

Article history:
Submission date: **19 March 2024**
Received in revised form: **17 May 2024**
Acceptance date: **25 May 2024**
Available online: **21 January 2025**

Keywords:
Islamic State, Imam, human rights, Caliph, the five necessities, atonement.

Funding:

Competing interest:
The author(s) have declared that no competing interests exist.

Cite as
حسين ا. (2025). وظائف الدولة الإسلامية وواجبات الإمام في الحفاظ على الحقوق ونشر الأمن المجتمعي. مجلة جرش للبحوث والدراسات، 25(01).
https://doi.org/10.9622/jrs.v25i01.48

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC) (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

ABSTRACT

The legal policy in Islam took into account the interest in preserving the purposes of the Sharia in its prohibition of same-sex marriage and the marriage of a Muslim woman to a non-Muslim; Because it builds on it important results, and religious and worldly purposes, of preserving the individual and society by preventing this evil, and accordingly, the study aimed to demonstrate the importance of the legal policy approach in controlling opinions related to this marriage, and rejecting human rights claims calling for same-sex marriage and for a Muslim woman to marry a non-Muslim, and to explain the sanctity of this Relationships, as the prohibition of this marriage is considered a protection for the family and the community in its religion and this world.

The study dealt with the legal policy and its evidence, conditions and fields, as well as the texts of the articles of international human rights conventions regarding the legalization of same-sex marriage and the marriage of a Muslim woman to a non-Muslim without any restriction. In his study, he indicated that Sharia policy is a safety valve in confronting laws and treaties that support and protect gay rights and the marriage of a Muslim woman to a non-Muslim woman.

ملخص البحث

وضحت هذه الدراسة وظيفة الدولة الإسلامية، وواجبات الإمام رئيس الدولة، فوظيفة الدولة هي تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وتدبير شؤون أفرادها على أساسها، وأوضحت أن من أهم واجبات الإمام إقامة الدين على أصوله المستقرة، وسياسة الدنيا، وأن للدولة الإسلامية وظائف مالية وسياسية تعمل على حفظ الأمن الداخلي والخارجي للدولة، وتحرص على تطبيق مبدأ العدل بين الناس كافة، وتحقيق مبدأ الكرامة الإنسانية للناس كافة، وتنظم علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول على أساس الاحترام المتبادل بما يحقق سعادة البشرية جمعاء، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي لكتب السياسة الشرعية وتوصلت الدراسة على أن من يدعون إقامة الدولة الإسلامية هم أبعد الناس عن فهم الدولة الإسلامية بما قاموا به من تشويه وتضليل للشباب، وتوصي الدراسة على العمل بتوعية الشباب بحقيقة الإسلام وعدالته كي لا يقعوا ضحية لمثل هذه الأفكار الضالة المضلة التي عملت على تشويه الدولة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الدولة الإسلامية، الإمام، حقوق الإنسان، الخليفة، الضرورات الخمس، التكفير.

المقدمة:

الحمد لله المتفرد بالجلال والكمال والوحدانية العلي المتعال، والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق صاحب المقام الأسمى سيدنا محمد وعلى آله وصحبة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، لقد وردت الأدلة القاطعة والدالة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على وجوب قيام دولة الإسلام وفق الضوابط والشروط التي تحقق سعادة الإنسان، ولذا فإن من الواجب إقامة دولة إسلامية تجمع تحت مظلتها كافة الشعوب الإسلامية بحيث تقيم فيهم شريعة الله وتقوم على شؤونهم وتدبير أمورهم ، وتحفظ لهم حقوقهم وتدبرأمور دينهم ودنياهم؛ لتحقق لهم سعادة الدنيا والآخرة، وللدولة وظائف تختص بها فإذا قامت بها على وجهها الذي أمرت به الشريعة ازدهرت وعاشت بأمان واستقرار وكان لها السيادة على الدول؛ لأنها أقيمت على أسس ثابتة ومستقرة في أركانها وأصولها، ولم تترك للناس مجالا للتلاعب في هذه الأصول حسب أهوائهم ورغباتهم، وإذا اختلت وظيفة الدولة فإن الشر كل الشر سيكون فيها وسينقلب العدل ظلما وفسادا مما يؤدي إلى انهيار هذه الدولة كما هو حال من يدعون إقامة الدولة الإسلامية على فكرهم ومنهجهم الذي يعتقدونه مخالفين لمنهج القرآن والسنة.

مشكلة البحث:

تتلخص مشلة البحث في السؤال التالي:

تتمثل مشكلة الدراسة بالإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما الأساس الذي تقوم عليها الدولة الإسلامية ودورالإمام في سياستها؟ ويندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

أ–على ماذا يعتمد من يدعون إقامة الدولة الإسلامية ؟

ب–هل يحقق من يدعون إقامة الدولة الإسلامية الأمن والأمان لرعاياها؟

أهداف البحث:

1- توضيح الأسس الذي تقوم عليها الدولة الإسلامية وبيان دورالإمام في سياستها.

2- بيان على ماذا يعتمد من يدعون إقامة الدولة الإسلامية.

3- بيان عدم توفير من يدعون إقامة الدولة الإسلامية الأمن والأمان لرعاياها.

أهمية البحث:

أولا: حاجة الناس لمعرفة واجبات الدولة الإسلامية في التعامل مع من يدعون إقامة الدولة بغير الأسس التي بينتها الشريعة الإسلامية.

ثانيا: الحرص على المحافظة على نسيج المجتمع بتحقيق الأمن وحفظ حقوق الإنسان في ظل الدولة الإسلامية.

ثالثا: بيان أن من يدعون إقامة الدولة الإسلامية هم أبعد الناس عن فهم الإسلام ودولة الإسلام بما قاموا به من جرائم وتحريف لحقيقة الإسلام.

الدراسات السابقة:

تناول العديد من الباحثين لموضوع وظائف الدولة الإسلامية وواجبات الإمام فيها وما يتعلق بصور االتنظيم السياسي للدولة ...إلخ، ومن هذه الدراسات:

1- إشكالية الدولة الإسلامية معين محمد الرفاعي يبين فيها أن الحركات الإسلامية المعاصرة تركز على تقديم الإسلام بفكره محورية، تركز على صب الإسلام في قالب الدولة الحديثة دون النظر إلى الاعتبار التاريخي والمكاني للدولة الإسلامية[i].

وهذه الدارسة تبين واجبات رئيس الدولة الإسلامية ووظائفها وأن هذه الدولة هي التي تصلح لسعادة الناس في كل مكان وزمان لأنها تقوم على أسس ثابتة في أصولها متطورة في فروعها.

2- شبهات تنظيم الدولة الإسلامية، وأنصاره والرد عليها عماد الدين خيتي حيث ذكر في هذه الدراسة عشرين شبهة وقام بتقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حول الرد على منهج تنظيم الدولة.

القسم الثاني: حول قتال تنظيم الدولة.

القسم الثالث: الرد على منهج المخالفين للدولة الإسلامية[ii].

وهذه الدراسة بينت واجبات رئيس الدولة ووظائفها معتمدة على ما جاءت به كتب السياسة الشرعية المعتمدة على منهج الدراسة.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهجين اثنين وهما:

- المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع ما يتعلق بموضوع البحث وجمع مادة البحث من المصادر الأصلية في موضوع هذه الدراسة.

- المنهج الوصفي: وذلك من خلال استعراض أقوال العلماء في موضوع هذه الدراسة، وبيان أوجه الاستدلال وما يتعلق بها.

خطة الدارسة:

المقدمة

المبحث الأول: وظيفة الدولة الإسلامية.

المبحث الثاني: واجبات رئيس الدولة الإسلامية.

الخاتمة والنتائج والتوصيات والمراجع.

المبحث الأول

وظيفة الدولة الإسلامية.

المبحث الأول: وظيفة الدولة الإسلامية.

جاء الإسلام من أجل إقامة دولة الإسلام، وأن يحكم الأمة وينظم شؤونها ويرعى مصالحها وفق أحكام الشريعة الإسلامية، ولذلك بنيت على قواعد منظمة ومنسقة وواضحة تهدف إلى سعادة رعاياها في الدنيا والآخرة.

ووظائف الدولة تتناسق مع واجبات الإمام ويمكن تقسيم وظائف الدولة إلى قسمين:

القسم الأول: وظائف داخلية.

القسم الثاني: وظائف خارجية.

القسم الأول: الوظائف الداخلية للدولة الإسلامية:

أولا: المحافظة على الأمن والنظام العام والآداب العامة للدولة في الداخل فنعمة الأمن من أعظم النعم ولا يمكن للإنسان أن يهنأ بنعمة من النعم إذا فقد الأمن، ولذلك امتن الله على أهل مكة بهذه النعم بقوله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [النحل: 112].

وهذا مثل لكل أمة أو دولة كفرت بأنعم الله عليها فاستحقت عذاب الله وغضبه عليها. ولتحقيق هذه الوظيفة لا بد أن يوجد في الدولة:

1- أجهزة أمنية تحرص على حماية وراحة المواطنين، وتمنع الفوضى وتسهر على راحتهم.[iii]

2- وجود قضاء عادل ونزيه يأخذ على الظالم ويمنعه من ظلم غيره ويعاقبه بالعقوبة الرادعة له ولكل من تسول له نفسه الاعتداء على الآخرين.

3- تربية المسلمين على مبدأ التكافل الاجتماعي فهم كالجسد الواحد.

4- حماية الطرق من أجل انتقال الناس بحرية وأمان.

5- المحافظة على الحقوق والحريات ضمن ضوابط الشريعة.

6- تربية الأفراد على احترام النظام والآداب العامة.

7- تربية الأفراد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[iv]

فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كما بين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: (المسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ).[v]

ثانيا: إقامة العدل بين أفراد المجتمع المسلم، وقد حرصت الشريعة الإسلامية على تحقيق مبدأ العدل لما له من آثار عظيمة تعود على المجتمع بالنفع وقد وردت الأدلة على أهمية العدل في القرآن والسنة منها قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: 90].

وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [المائدة: 8].

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ...).[vi]

فقد جعل في مقدمة من يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وهذا دليل على أهمية العدل في المجتمع، ولكي يتحقق هذا المبدأ لا من:

1- أن يكون هنالك اختيار للقضاة الذين يتميزون بالعلم والورع والتقوى والنزاهة، وقد أورد الماوردي الأمور التي تتحقق بها العدالة في تولي منصب القضاء:" العدالة أن يكون صادق اللهجة، ظاهر الأمانة، عفيفا عن المحارم، متوقيا المآثم، بعيدا من الريب، مأمونا في الرضا والغضب، مستحملا لمرؤة مثله في دينه ودنياه".[vii]

2- أن يكون هنالك حصانة قضائية للقضاة بحيث لا يكون هناك سلطة ولا سلطان إلا للشرع من أجل أن يقوموا بواجبهم من غير خوف من عزل أو تأديب، وعدالة القضاة في كل بلد دليل على مستوى الرقي الأخلاقي واستتباب الأمن.[viii]

3- يجب أن يوجد معاهد تنظم العمل القضائي كما هو الحال في هذه الأيام، بحيث يكون هنالك محاكم مختصة بداية واستئناف وتمييز بحيث تعرض كل قضية على المحكمة المختصة بها.

4- وجود مجلس قضائي يهتم بكل ما يتعلق بالقاضي وعمله ويكون رقيب على ذلك.[ix]

ولذلك يقال:" العدل ميزان الله في أرضه، افترضه على جميع عباده، ليتناصفوا باعتماده، ويتواصلوا باستعماله".[x]

ثالثا: تنظيم المرافق العامة والمحافظة على استمرارها من خلال:

1- إيجاد جهات مختصة للمحافظة على المرافق العامة في الدولة تعمل بصورة مستمرة من أجل استمرارية عمل هذه المرافق.

2- تربية الأبناء على الحرص على المحافظة على المرافق العامة من قبل الدولة.[xi]

3- إيجاد المخصصات اللازمة للمحافظة على المرافق العامة من قبل الدولة.[xii]

4- المحافظة على نظافة المرافق العامة باستمرار.

5- أن يكون هنالك صيانة دورية للمرافق العامة.

رابعا: الإعداد والاستعداد لحماية الدولة من أي عدوان وقد ورد قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا} [النساء: 71].

يقول ابن كثير في تفسيره:" يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بأخذ الحذر من عدوهم وهذا يستلزم التأهب لهم، بإعداد الأسلحة والعدد وتكثير العدد بالنفير في سبيل الله".[xiii]

وقوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} [الأنفال: 60].

وقد ورد في تفسير السعدي "أعدوا" لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم، ما استطعتم من قوة" أي كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم"[xiv]

ذكر الجويني في كتابة غياث الأمم: " اعتناء الإمام بسد الثغور، فهو من أهم الأمور، وذلك بأن يحصن أساس الحصون والقلاع، ويستذخر لها بذخائر الأطعمة، ومستنقعات المياه، واحتفار الخنادق، وضروب الوثائق، وإعداد الأسلحة والعتاد، وآلات الصد والدفع، ويرتب في كل ثغر من الرجال ما يليق به".[xv]

1- أن يكون هنالك تدريب للشعب على جميع أنواع الأسلحة ليكونوا رديفا للجيش.

2- أن يكون هنالك تصنيع لجميع أنواع الأسلحة على آخر ما توصلت إليه الدول.

3- أن يكون هنالك وحدة وطنية قائمة على ما جاء به الشرع الحنيف، والحذر من التشرذم.

خامسا: المحافظة على المصالح الأساسية ومقاصد الشريعة الإسلامية، من خلال:

1- القيام بمصالحهم، فإن النفع بصلاح أحوالهم عائد عليه والضرر بفسادها عائد إليه سلف توجد استقامة ملك فسدت فيه أحوال الرعية".[xvi]

2- الحرص على حفظ الضرورات الخمس وهي: الدين، والنفس، والمال، والعقل، والنسل، من جانب الوجود وعدم الاعتداء عليها. [xvii]

سادسا: المحافظة على النظام العام والآداب العامة على النحو التالي:

1- المحافظة على الالتزام بالشريعة الإسلامية والأخلاق الإسلامية، فاجتماع الدين والخلق يبني المواطن الصالح، وقد أوصى أبو بكر إلى عمر رضي الله عنهما، " يا عمر، احفظ حق الرعية، فإن الله تعالى يسألك عنه يوم القيامة".[xviii]

2- إقامة العقوبات الرادعة لكل من يخل بالأخلاق والآداب العامة.

3- المحافظة على نقاء وطهارة المجتمع المسلم بزرع القيم الأخلاقية عند افراد المجتمع.[xix]

سابعا: الحرص على عمارة الأرض وفق قواعد الشريعة الإسلامية.

جعل الله سبحانه وتعالى الإنسان خليفة في الأرض وسخر له كل ما في الأرض ليقوم بعمارتها فقد ورد قول الله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الجاثية: 13].

ولذلك يجب على الدولة:

1- استغلال جميع الوسائل وفي جميع الجوانب الاقتصادية والزراعية والاجتماعية والتقنية بحيث يعود النفع على جميع افراد المجتمع المسلم.[xx]

2- التأهيل والتدريب في كل مجالات الحياة.

3- استغلال الموارد الموجودة والحث على العمل وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.[xxi]

ثامنا: تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع وذلك من خلال:

1- تأمين الوظائف والأعمال لكل من هو قادر على العمل.

2- إلزام القادرين على العمل بالعمل كل حسب طاقاته وقدرته لإعالة نفسه ومن يعول.

3- أن يكون هنالك تكافؤ في إعطاء الفرص فلا يعين في الوظائف إلا أصحاب الكفاءة والخبرة.

4- الإلزام بنظام النفقات للفقير العاجز عن العمل على أقاربه الأغنياء.

تاسعا: تطبيق مبدأ العدل مع الأقليات السياسية والدينية وذلك من خلال[xxii]:

1- ترك الحرية لهم في ممارسة شعائرهم الدينية.

2- عدم الاعتداء على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

3- عصمة الدماء والأموال وعدم الاعتداء عليها.

4- حمايتهم ممن يعتدي عليهم.

ومن خلال حماية حرية الفكر والعقول لجميع أفراد المجتمع.

حيث ذكر الزحيلي:" حرية الفكر تستتبع حرية الرأي والنقد والقول، وذلك واضح من مبدأ الإسلام في تكوين الشخصية الذاتية".[xxiii]

وذكر محمد المبارك:" حرية الإنسان الشخصية في الإقامة والسفر، وفي التنقل واختيار المسكن، والعمل، والتصرفات الأخلاقية؛ كل ذلك حر ولا تحد فيه الحرية إلا في أحوال استثنائية معروفة لمصلحة عامة".[xxiv]

عاشرا: العمل على تحقيق السعادة والرفاهية والحياة الطيبة في جميع جوانب الحياة.

قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحل: 97].

ولذلك يجب على الدولة المحافظة على الضروريات الخمس لكل من يعيش على أرضها، فتحفظ لهم حقوقهم وحرياتهم، وجميع أسباب الرفاه والرخاء، وتشجيع الناس على العمل والكسب وفق ضوابط الشريعة، فالأخذ بكل ما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد مطلوب تحقيقه.[xxv]

الحادي عشر: العمل على نشر الدعوة الإسلامية، وإعداد الدعاة في الداخل والخارج،

فالغاية التي خلق من أجلها الإنسان هي: العبودية لله وحده لا شريك له وإخلاص هذه العبودية له، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56].

وعرّف ابن تيمية العبادة بأنها:" اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة".[xxvi]

ويقول الغزالي:" إن تكوين الدعاة يعني تكوين الأمة، وأثر الرجل العبقري فيمن حوله كأثر المطر في الأرض، وأثر الشعاع في المكان المتألق، والأمم العظيمة ليست إلا صناعة حسنة لنفر من الرجال الموفقين".[xxvii]

الثاني عشر: إنشاء الجامعات والمعاهد المتخصصة لتخريج أجيال قادرة على حماية الدولة متمتعة بالإيمان والعلم في كل مجالات الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، بحيث يتم تقسيم الجامعات والمعاهد إلى قسمين: علمية وبحثية.[xxviii]

حيث تحتوي الجامعات الإسلامية على مر العصور بكتب متنوعة كما بين القلقشندي:" أعظم خزائن الكتب في الإسلام ثلاث خزائن: إحداها: خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد، فكان فيها من الكتب ما لا يُحصى كثرة ولا يقوم عليه نفاسة... ؛ الثانية، خزانة الخلفاء الفاطميين بمصر، وكانت من أعظم الخزائن وأكثرها جمعا للكتب النفيسة من جميع العلوم... ؛ الثالثة: خزانة خلفاء بني أمية بالأندلس، وكانت من أجلّ خزائن الكتب أيضا"[xxix]

دل ذلك على تقدم المسلمين في إنشاء المكتبات التي تحتوي على نفائس الكتب، والأصل أن تحرص الجامعات على إيجاد المكتبات المتخصصة في جميع أنواع العلوم ليعتمد عليها الطلاب في دراساتهم وأبحاثهم.

وأن تحرص الجامعات على تخصيص أكبر قدر من المال من أجل تشجيع البحث العلمي في جميع مجالات الحياة وقد تم إنشاء صندوق دعم البحث العلمي في المملكة الأردنية الهاشمية ورؤية الصندوق تتمثل في:" بناء أردن حيوي منافس على مستوى العالم من خلال الاستثمار في الموارد البشرية وفي الأفكار وفي البنية التحتية استنادا إلى شراكات تعمل على تطوير البحث العلمي والابتكار والابداع والريادة في مجالات ذات تأثيرات حقيقيه على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأردن".[xxx]

الثالث عشر: الوظيفة المالية:

يجب أن يحرص رئيس الدولة على تأمين موارد الدولة الإسلامية والمحافظة عليها من حيث جمعها واتفاقها بما يحقق مصلحة الأمة وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.

ويرى رفعت السيد العوضي أن النظام المالي يقوم على ثلاثة أسس[xxxi]:

1- وظيفة تخصيص الموارد.
2- وظيفة إعادة توزيع الدخل.
3- وظيفة الاستقرار والنمو الاقتصادي.

وبيّن أن تخصيص الموارد يبيّن الوظائف التي يقوم بها النظام المالي فيما يتعلق بالإيرادات والنفقات ومن هذه الوظائف:

1- ضمان حد أدنى من الدخل للفقراء والمساكين والغارمين والمساعدة في التعليم والزواج.

2- إيجاد التوازن الاجتماعي والاقتصادي في الدولة الإسلامية.[xxxii]

الرابع عشر: حفظ وحماية صحة الإنسان من الأمراض.

جعل الإسلام حفظ النفس من الضرورات الخمس ولذلك يجب على الدولة أن تحرص على المحافظة على صحة الإنسان من الأمراض، يقول حامد أبو طالب:" الإسلام رفع مرتبة حماية النفس والحفاظ على الصحة إلى درجة عالية، عندما جعل ذلك من الضروريات الخمس المتمثلة في: الدين والنفس والمال والنسل والعقل، ومن هنا جاء وجوب تجنب الضرر والحرص على كل ما يقيم البدن ويحافظ عليه، وفي مقابل ذلك نهى الإسلام الحنيف عن كل ما يؤذي صحة الإنسان ويلحق بها الضرر".[xxxiii]

ويقول محمد أمين الميداني:" المقصود بالحق في الصحة، في نطاق هذا الجانب، الحق في مجموعة من الإجراءات الحكومية الهادفة إلى الوقاية من الأمراض ومعالجة المرضى".[xxxiv]

المبحث الثاني

واجبات رئيس الدولة الإسلامية

عبر علماء السياسة الشرعية عن واجبات رئيس الدولة ووظائفها بـ (عقد الإمامة) وهذا هو الغالب في كتب السياسة الشرعية القديمة، ولكن يلحظ في كتب السياسة الشرعية المعاصرة فصل بين واجبات رئيس الدولة، ووظائف الدولة، وسيعتمد الباحث في هذه الدراسة على الفصل بين واجبات رئيس الدولة ووظائف الدولة الإسلامية.

المطلب الأول: واجبات رئيس الدولة ووظائفه:

الواجب الأول والأساس وهو الجامع لكثير من الواجبات هو: السعي لتحقيق مقاصد الإمامة وهي: إقامة الدين وسياسة الدنيا به "فيجب أن يقدم على سياسة الأحوال بقلب قوي ونية صادقة وصدر واسع".[xxxv]

وبين الماوردي هدف الإمامة التي وجدت من أجله: "الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا".[xxxvi]

وقد أجمل الماوردي واجبات الإمام بعشر وظائف[xxxvii].

وبالنظر لهذه الوظائف يمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: وظائف متعلقة بالدين

القسم الثاني: وظائف متعلقة بسياسة الدنيا.

أما القسم الأول من الوظائف المتعلقة بحفظ الدين وهي:

اولاً: حفظ الدين على أصوله المستقرة، وهذه الوظيفية اتفق فقهاء السياسة الشرعية عليها، وهي أهم ما يناط بالحكام من الواجبات[xxxviii]، ولذلك يقول الجويني: "القول الكلي أن الغرض استيفاء قواعد الإسلام طوعاً أو كرها والمقصد الدين".[xxxix]

والهدف والمقصد من الخلافة إصلاح دين الخلائق، وإذا لم يصلح خسر الناس الدنيا والآخرة، ولم يهنوا بنعمة من النعم.[xl]

وقد عبر الماوردي عن حفظ الدين بأنه:" تطبيق لأحكامه، وصيانة لحدوده، ومعاقبة للمخالفين والمبتدعين وما أجمع عليه سلف الأمة، فإن نجم مبتدع أو زاغ ذو شبهة عنه، أوضح له الحجة، وبين له الصواب، وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود؛ ليكون الدين محروسا من خلل، والأمة ممنوعة من زلل ".[xli]

وبين الجويني أن حفظ الدين يكون على قسمين:

الأول: ما يتعلق بأصول الدين وقسمه إلى حفظ دين المؤمنين بأقصى طاقة ووسع، ودفع شبهات الزائغين ودعوة للجاحدين والكافرين إلى الالتزام بأحكام هذا الدين.

الثاني: ما يتعلق بفروع الدين فالواجب أن يقر علماء المسلمين في تفاصيل الأحكام، كل إمام واتباعه على مذهبهم، ولا يمنعهم ولا يصدهم عن منهجهم.[xlii]

وحفظ الدين من الضرورات الخمس، ولذلك يجب أن يقدم على ما سواه من الضرورات عند التعارض؛ لأن الدين هو المقصد الأعظم والأساس.[xliii]

ويوضح الفناري أن حفظ الدين هو: مصلحة في الغالب بحفظ العقائد والعبادات ثم المحافظة على باقي الضرورات.[xliv]

ووضّح ابن خلدون: "أن وظيفة الخلافة هي: نيابة عن الله تعالى، وهدفها حفظ الدين وسياسة الدنيا، والخليفة مطالب بالأمرين معاً.

أما ما يتعلق بالدين بالمحافظة على التكاليف الشرعية ومن واجبه تبليغها للناس وحملهم على اوائها.

وأما ما يتعلق بالدنيا فهو مطالب به ايضاً بحيث يحفظ مصالح الرعية فيما يتعلق بالعمران البشرى".[xlv]

فحفظ الدين على أصوله كما وردت في الكتاب والسنة هو الأصل الذي أقيمت الدولة من أجله أولا، ولذلك لا يجوز لمن يدعي إقامة الدولة الإسلامية على غير هذه الأصول أن يقول عنها دولة الإسلامية؛ لأن ذلك افتراء على حقيقة الإسلام ويحاول أصحاب هذا الفكر الضال خداع الناس وتضليلهم وتلبيس بالباطل وتحريف للشريعة عن حقيقتها باستباحة النفوس والدماء والاعراض والأموال مخالفين لأحكام الشريعة التي جاءت للمحافظة على هذه الضرورات.

ثانيا: الجهاد في سبيل الله.

الهدف الأسمى للجهاد هو اعلاء كلمة الله لتكون كلمة الله هي العليا، ودعوة الناس كافة إلى الايمان بالله الواحد الأحد، وتحرير الناس من العبودية لغير الله تعالى، وإزالة الحواجز التي تقف في وجه الدعوى، وتمنع الناس من حرية الاختيار، وتحول بينهم وبين سماع دعوة الحق، ويكون ذلك بقتال كل من عاند الإسلام بعد دعوته كي يدخل في الإسلام أو يدخل في الذمة، وهذا مشروط بوجود القوة للإسلام التي تمكنه من القيام بهذا الواجب وبما يحقق المصالح ويدفع المفاسد وهو ما عبر عنه الماوردي بقوله: " جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوى حتى يسلم أو يدخل في الذمة ليقام بحق الله تعالى في إظهاره على الدين كله". [xlvi]

والجهاد ذروة سنام الإسلام وهو وسيلة وليس غاية في ذاته ومشروعيته مشروطة بأن يكون في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، والإسلام آخر الأديان السماوية وللناس كافة لقوله تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)[xlvii].

وهو كلمة جامعة لكل أنواع البذل والسعي ويهدف إلى التغيير الفكري والعقلي لأتباع منهج الحق بالدعوة والحوار وباللسان والكلمة وبكل الوسائل السليمة التي توصل إلى غايته ولا يلجأ إلى القوة إلا عند الحاجة اليها بعد استنفاذ الوسائل السلمية.[xlviii]

والجهاد عزة للدين وقهر للمشركين ودفع لشرورهم واذاهم عن المسلمين.[xlix]

والجهاد فرض كفاية؛ لأنه لم يشرع لعينه فإذا احتل شبر من أرض المسلمين يكون الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة، لإعلاء كلمة الله وإعزاز دينه، ولدفع الظلم عن العباد.[l]

ثالثا: إقامة شعائر الدين، والمقصود بها أداء المناسك الدينية التي يتقرب بها العباد إلى الله من صلاة وصوم وزكاة وحج والاذان، وتعظم شعائر الدين من تقوى القلوب والمقصود بها المحافظة على أوامر الله التي امر بها عباده، لقوله تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)[li] والمحافظة على كل ما أمر الله به والانتهاء عما نهى والمحافظة على أداء شعائر الله تعالى فهي دليل على تقوى الله ونقاء القلوب وطهارتها، ويجب على رئيس الدولة ان يحرص على إقامة الشعائر الدينية والمحافظة عليها وأمر الناس بالالتزام بها وتوفير الوسائل والسبل التي تؤدي إلى حفظها وإدامتها.[lii]

وقد بين الدكتور عمر الأشقر وظائف الدولة بأنها: " تتمثل أهم وظائف الدولة في الإسلام في القيام على أمر الدعوة، وإقامة الشريعة، وهداية الناس، وقيادة الأمة"[liii].

رابعاً: حماية البيضة والذب عن الحوزة.

والمقصود بالبيضة (الوطن) والحوزة (الرعية) ويعرف الآن بالمحافظة على الأمن والنظام العام في الدولة[liv]. فالمحافظة على نعمة الأمن هي من أكبر النعم ولا يمكن أن يهنى بنعمة من النعم عند فقدان الأمن فلا يهنى بصحة ولا مال ولذلك[lv] ضرب الله مثلا القرية التي كانت آمنه مطمئنة يأتيها رزقها رغدا، قال تعالى: (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍۢ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ).[lvi]

وهذه القرية هي مكة المكرمة كانت تعيش في أمن واطمئنان ومن دخلها كان آمنا ويتخطف الناس من حولها، فكفرت بنعم الله بعدم الإيمان بدعوة سيدنا محمدعليه أفضل الصلاة والتسليم فاستحقت أن تبدل بنعمة الأمن بالخوف بالجوع.[lvii]

فالأمن كما عرفه ابن عاشور:" الأمن حالة اطمئنان النفس وراحة البال، وانتهاء الخوف من كل ما يخاف منه، وهو يجمع جميع الأحوال الصالحة للإنسان من الصحة والرزق، ونحو ذلك ".[lviii]

فنعمة الامن تجعل أفراد المجتمع كما قال الماوردي: "ليتصرف الناس في المعايش وينتشروا في الأسفار آمنين من تغرير بنفس أو مال".[lix]

فهل قام من يدعون إقامة الدولة الإسلامية على حفظ الأمن والاستقرار للناس أم أنهم أخافوا الناس وروعوهم بالاعتداء على أنفسهم ودمائهم وأموالهم وأغراضهم مخالفين منهج الله الذي أراده.

القسم الثاني: الوظائف المتعلقة بسياسة الدنيا

أولا: إقامة الحدود الشرعية

إقامة الحدود حق للخليفة أو نائبة وهذا ما عليه أهل السنة، قال الإمام أحمد بن حنبل:" وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض، ليس لأحد أن يطغى عليهم، ولا ينازعهم".[lx]

وللأسف ما تعيشه الأمة الآن مؤلم ومرير؛ لأن هنالك مجموعة من الناس سفهاء العقول ينصبون أنفسهم ولاة أمر على المسلمين، ويقيمون الحدود وهذا هو حال من يدعون إقامة الدولة الإسلامية فمنحوا أنفسهم صفة الولاية الشرعية والإمامة العظمى على الأمة بإقامة الحدود فكان ما كان من المفاسد والشرور.

ثانيا: فصل القضايا والأحكام

إقامة العدل بين الناس من أهم واجبات الإمام وهو أصل من أصول الدين، قال تعالى: {وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [النساء: 58]، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا).[lxi]

قد دلت الآية الكريمة والحديث الشريف على أهمية العدل وأنه أصل من أصول الدين.

وقد ذكر التبريزي أهمية العدل بقوله:" العدل من أفضل الفضائل، وأجلها قدرا، وأشرفها خطرا، وأعلاها رتبة، وأرفعها درجة، وأسماها منزلة".[lxii]

ولا يقوم ذلك إلا بأمرين:

الأمر الأول: قطع النزاعات والفصل بين المتخاصمين وهو ما عبر عنه الماوردي بقوله:" تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين وقطع الخصام بين المتنازعين حتى تعم النصفة فلا يتعدى ظالم ولا يضعف مظلوم".[lxiii]

الأمر الثاني: إقامة الحدود وتفعيل العقوبات وهي ما عبر عنه الماوردي بقوله:" إقامة الحدود لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك، وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك".[lxiv]

القسم الثالث: المحافظة على أموال الدولة الإسلامية

وتشمل هذه الوظيفة المحافظة على أموال الدولة من جانبين:

الجانب الأول: تحصيل الحقوق المالية لبيت مال المسلمين أي: المحافظة على موارد بيت مال المسلمين وهو ما عبر عنه أبو يعلى بقوله:" جباية الفئ والصدقات على ما أوجبه الشرع نصا واجتهادا من غير عسف".[lxv]

الجانب الثاني: المحافظة على النفقات والمصروفات وهو من عبر عنه أبو يعلى بقوله:" تقدير العطايا وما يُستحَق في بيت المال من غير سرف ولا تقتير، ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تأخير"[lxvi]

تحقيق مبدأ العدل والكفاية لأفراد المجتمع المسلم من واجبات رئيس الدولة فهو مطالب بالحرص على جمع الأموال لبيت مال المسلمين من غير تعسف وظلم وإنفاق هذه الأموال في مصالح المسلمين وقد ضرب الخلفاء الراشدين أروع الأمثلة على حرصهم على أموال الدولة وانفاقها وسيرتهم أكبر دليل على ذلك.[lxvii]

القسم الرابع: تحصين الثغور

والمقصود به حماية أرض الدولة الإسلامية وهو ما عبر عنه الماوردي بقوله:" تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة :حتى لا يظفر الأعداء بغِرَّة ينتهكون فيها محرَّماً، أو يسفكون فيها لمسلم أو معاهد دماً".[lxviii]

قال تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } [الأنفال: 60]

دلت الآية الكريمة على وجوب إعداد ما يمكن إعداده من القوة التي ترهب أعداء الله وأعداء المسلمين فلا يجرؤ أحد على الاقتراب من حدود المسلمين ولا الاعتداء على حرماتهم؛ لأنه يعلم أن هناك قوة رادعة له تحمي المسلمين وأعراضهم ودمائهم وأموالهم وأرضهم، فالإمام مطالب بأن يحرص كل الحرص على المحافظة على أرض الإسلام وما عليها بإعداد جميع أنواع القوة الجوية والبرية والبحرية وإعداد آخر ما توصل إليه العلم بهذا المجال.[lxix]

القسم الخامس: تقدير العطايا والهبات

وهو ما عبر عنه الماوردي بقوله:" تقدير العطايا وما يُستحَق في بيت المال من غير سرف ولا تقتير، ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تأخير.[lxx]

وهذا أصل ما تقوم به وزارة المالية في إعداد الموازنة العامة بحيث تقدر مجموع الدخل ومجموع الإنفاق.

والأصل الذي يحكم بتقدير الدخل والإنفاق هو ما يحقق مصلحة المسلمين؛ لأن التصرف بهذه الأموال يجب أن يحقق مصلحة المسلمين، ويجب أن تكون المصلحة راجحة وعامة لنفع المسلمين.[lxxi]

وقد حرص المسلمون على المحافظة على هذه الموارد والنفقات وصيانتها لأهمية الجانب المالي في الدولة ويسمى الاعتداء عليها غلول وهو أعظم من أكل مال اليتيم والسرقة؛ لأنه اعتداء على حقوق المسلمين جميعا، ولذا يجب على رئيس الدولة أن تتوافر فيه العدالة والتقوى، وأن يكون هناك تعليم وإرشاد وتوعية للموظفين العاملين بهذا المجال، وأن تكون هناك رقابة ومحاسبة دائمة لهم حتى تصان هذه الأموال من الخلل والزلل فيمنع الفساد قبل وقوعه.

"والواجب على ولي الأمران يكون انفاقه على مصارف المال العام على قدر الكفاية، بما يسع المصارف كلها، ويحقق المصالح كلها".[lxxii]

وتشتد الحاجة إلى الموازنة عند مقدار الحاجة للنفقات عند ضعف موارد الدولة.[lxxiii]

وهو ما يعرف اليوم بالعجز في الميزانية.[lxxiv]

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله وكفى بنعمة الإسلام نعمة، ما ذكرناه من وظائف للدولة الإسلامية والتي تراعى فيها الجوانب الشرعية في حفظ الأمن والحقوق وواجبها في الدفاع عن المسلمين وحمايتهم من الأفكار الشاذة، والذي يمثل ذلك الإمام المسلم ودوره في تدبير شؤون الدولة الإسلامية الإسلامية، لما فيه من خير في الدنيا والآخرة، والله أسأل التوفيق والسداد.

أهم النتائج:

- أن منهج الدولة الإسلامية يتمثل في حفظ الحقوق وحمايتها.
- أن واجبات الإمام في الدولة الإسلامية حماية البيضة ومراعاة العدل.

التوصيات:

- إيلاء مزيد جهد لتوضيح دور الدولة الإسلامية في حماية الأمن وحفظ بيضة الإسلام.

- علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول المحيطة بها علاقة منفعة متبادلة، بقبول ما يوافق الشرع وبرفض كل ما يخالف الشرع.

الهوامش:

(i) الرفاعي، معين محمد، إشكالية الدولة الإسلامية، بلا طبعة، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2017م.
(ii) خيتي، عماد الدين، شبهات تنظيم الدولة الإسلامية وأنصاره والرد عليها، تحقيق: علي نايف الشحود، 1436، 2015م .
(iii) ابن الأزرق، محمد بن علي بن محمد الأصبحي بدائع السلك في طبائع الملك، ط1، ص 192، وزارة الإعلام العراق.
(iv) الماوردي، أبو الحسن، الأحكام السلطانية، ص 3.
(v) هذا اللفظ كما ورد في صحيح البخاري، البخاري، محمد ابن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، ط1، ص13، دار طوق النجاة،1422هـ.
(vi) البخاري، ابوعبد الله محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري حديث رقم 660، مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ، حديث رقم 1031.
(vii) الماروردي، الأحكام السلطانية ، ص 66.
(viii) ابن المبارك، محمد، نظام الإسلام الحكم والدولة ، ص 84، دار الفكر، وزارة الأوقاف السعودية ، النظام القضائي، ج1، ص25.
(ix) المعهد القضائي الأردني، برنامج التدريب المستمر2022/5/13م، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد 55-56، ج1، ص 122.
(x) ابن الحداد، محمد بن منصور ، الجوهر النفيس في سياسة الرئيس، ج1، ص122.
(xi) الزحيلي،وهبة الزحيلي، الفقة الإسلامي وأدلته، ج8، ص 6197، دار الفكر ، سوريا، السياسة الشرعية ، جامع المدينة ، ط1، ص 283.
(xii) مشعل، طلال مشعل، المرافق العامة وكيفية المحافظة عليها، موضوع أكبر موقع عربي بالعالم، 2021/10/17م.
(xiii) ابن كثير،عماد الدين أبي الفداءالدمشقي، تفسير ابن كثير، الآية 71 سورة النساء.
(xiv) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 184، ابن الأزرق الغرناطي، بدائع السالك في طبائع الملك ، ج1، ص 168.
(xv) الجويني ، غياث الأمم ، ص 163، أنظر أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، تحرير الأحكام ، ج1، ص 128.
(xvi) أبو الحسن، الماوردي علي علي بن محمد، تسهيل النظر وتعجيل الظفر في اخلاق الملك، ج1، ص 167، دار النهضة، بيروت.
(xvii) الشاطبي، إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات، ج2، ص 88.
(xviii) محمود بن إسماعيل بن إبراهيم ، الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء ، ج1، ص 133، مكتبة مصطفى الباز، الرياض.
(xix) ابن تيمية ، احمد بن عبد الحكيم، السياسة الشرعية ، ج1، ص 51
(xx) اسلام ويب، محفوظ ولد خيري، عمارة الأرض في الإسلام تاريخ النشر 2013/11/7
(xxi) عمارة، نادية عمارة، كل حركة صالحة في الحياة تؤدي إلى عمارة الأرض هي عبادة، مجلة الوطن.
(xxii) الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج8، ص 6208، مناهج جامعة المدينة العالمية، السياسة الشرعية ، ج1، ص 296.
(xxiii) المراجع السابقة، ج8، ص6210.
(xxiv) المبارك، محمد المبارك، نظام الإسلام الحكم والدولة، ص 115، دار الفكر.
(xxv) خلاف،عبد الوهاب خلاف، السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية، ج1، ص 21.
(xxvi) ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم، العبودية ، ص44.
(xxvii) الغزالي، محمد الغزالي، كتاب مع الله، دراسات في الدعوة والدعاة، ص 16/11
(xxviii) كالو، محمد محمود كالو، وظائف الدولة في الإسلام، منصة إربد، تاريخ النشر 2020/8/8، عمر الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة ، الباب السابع ، دار النفائس 1994.
(xxix) القلقشندي، شهاب الدين ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج1، ص 466-467.
(xxx) المرقع الرسمي للحكومة الإلكترونية حيث تم انشاء الصندوق بموجب المادة 13، من قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم 4 لسنة 2007.
(xxxi) العوضي، رفعت السيد العوضي، الاقتصاد الإسلامي ، المرتكزات، التوزيع، الاستثمار، ص 134.
(xxxii) المرجع السابق، ص 136
(xxxiii) مركز الاتحاد، دكتور حامد أبو طالب عميد كلية الشريعة والقانون، تاريخ 24/ اعسطس/2012.
(xxxiv) الميداني، محمد امين الميداني، محاضرات مترجمة، المفاهيم الأساسية للحق في الصحة، موضوع الصحة.
(xxxv) الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد ، الأحكام السلطانية، ج1، ص 40، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط: الأولى 1386هـ.
(xxxvi) الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية، ج1، ص5، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط: الأولى 1386هـ.
(xxxvii) مناهج جامعة المدينة العالمية، السياسة الشرعية، ج1، ص 407
(xxxviii) المدرس، مروان المدرس، مسؤولة رئيس الدولة ص116.
(xxxix) الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، غياث الأمم في التياث الظلم، ج1، ص183 مكتبة امام الحرمين، 1401هـ، ابن جماعة بدر الدين، تحرير الاحكام في تدبير أهل الإسلام، ص56.
(xl) ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم، السياسية الشرعية، ص66.
(xli) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص40.
(xlii) الجويني، غياث الامم، ص157
(xliii) ابن امير حاج، أبو عبد الله شمس الدين، التقرير والتجبير، ج3، ص143.
(xliv) الفناري، محمد بن حمزة شمس الدين، فصول البدائع في أصول الشرائع، ج2، ص422، دار الكتب العلمية، بيروت.
(xlv) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ج1، ص372 دار الفكر، بيروت.
46 الماوردي، الاحكام السلطانية، ص23،22، ابن جماعة بدر الدين، تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، ص274، تحقيق فؤاد عبد المنعم.
(xlvii) سورة سبأ الآية (28)
(xlviii) الصوا، محمد الصوا، أثر الجهاد في تحقيق السلام (نظره مقاصدية) بحث مقدم للمؤتمر الدولي الخامس في قطر2017.

(xlix) السرخسي، محمد بن احمد بن ابي سهل، شرح السير الكبير، ج1 ص16. الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج7، ص137.
(l) مرامرز، محمد بن علي، درر الحكام شرح غرر الاحكام، ج1، ص281.
(li) سورة الحج الآية (32).
(lii) الموقع الرسمي د. جمال المراكبي، واجبات الحاكم المسلم.
(liii) الأشقر،عمر بن سلمان الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة ، ص333
(liv) رابطة العلماء السوريين، الوظائف السياسية للحاكم المسلم واجب الطاعة، جعفر الطحاوي، 22/يناير/.014
(lv) الجويني، غياث الأمم، ص86.
(lvi) سورة النحل، الآية ص112.
(lvii) الطبري أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، ج14، ص220، دار احياء التراث العربي.
(lviii) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص18.
(lix) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص16
(lx) الامام احمد بن حنبل ، كتاب شرح أصول السنة للإمام أحمد، ج1،ص21.
(lxi) صحيح مسلم (3 / 1458) :
(lxii) التبريزي، أبو الخير ، النصيحة للراعي والرعية ، ج1، ص 1458.
(lxiii) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص 22 ، ابو يعلى ، الأحكام السلطانية ، ص 27.
(lxiv) الماوردي الاحكام السلطانية مرجع سابق ص 22.
(lxv) عبد الكريم زيدان، الأحكام السلطانية ، ص 12، زيدان، كتاب أصول الدعوة ص 257.
(lxvi) القحطاني،أسامة بن سعيد القحطاني وآخرون، موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، ج5، ص 469.
(lxvii) جلعوط،عامر محمد نزار جلعوط، فقه الموارد العامة لبيت المال، ص 15-16.
(lxviii) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص 16، القراء محمد بن الحسين ، الأحكام السلطانية ، ج1، ص37.
(lxix) الدرديري،عبد الرزاق الدردري، إعداد الدولة للحرب عسكريا، مجلة الدفاع: العدد 1، 1406هـ.
(lxx) الماوردي، الأحكام السلطانية ص23.
(lxxi) الشاطبي، إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات، ج2، ص 367، الغزالي، أبو حامد ، إحياء علوم الدين ، ج2، ص 138
(lxxii) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، الأشباه والنظائر، ص123.
(lxxiii) قطب محمد، السياسة المالية لعمر بن عبد العزيز، ص 132.
(lxxiv) ويعرف العجز بأنه: زيادة مجموع الأنفاق الجاريوالاستثمارات عن الإيرادات التي تحصل عليها الدولة، حسن عمر، مؤسسة المصطلحات الاقتصادية، ص 148.

المراجع:

- ابن الأزرق، محمد بن علي بن محمد الأصبحي بدائع السلك في طبائع الملك، ط1، ص 192، وزارة الإعلام العراق.
- اسلام ويب، محفوظ ولد خيري، عمارة الأرض في الإسلام تاريخ النشر 2013/11/7.
- الأشقر،عمر الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة ، الباب السابع ، دار النفائس 1994.
- الامام احمد بن حنبل ، كتاب شرح أصول السنة للإمام أحمد.
- امير حاج، أبو عبد الله شمس الدين، التقرير والتحبير.
- البخاري، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري، ط1، ، دار طوق النجاة ، 1422هـ.
- التبريزي، أبو الخير ، النصيحة للراعي والرعية.
- ابن تيمية، عبد السلام بن أحمد، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ط1، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية، 1418هـ.
- ابن تيمية،أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، المحقق: محمد زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ]، المكتب الإسلامي – بيروت، ط7، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- جلعوط،عامر محمد نزار جلعوط، فقه الموارد العامة لبيت المال، طبعة الكترونية، 2012م.
- ابن جماعة بدر الدين، تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، تحقيق فؤاد عبد المنعم، ط3، ١٤٠٨ دار الثقافة بتفويض من رئاسة المحاكم الشرعية بقطر - قطر/ الدوحةهـ -١٩٨٨م
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، غياث الأمم في اللتياث الظلم، ط1، مكتبة إمام الحرمين ، 1401هـ.
- الحداد، محمد بن منصور ، الجوهر النفيس في سياسة الرئيس، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة / الرياض، ط1، ١٩٩٦م،
- الحسن، الماوردي علي علي بن محمد، تسهيل النظر وتعجيل الظفر في اخلاق الملك، دار النهضة، بيروت.
- خلاف، عبد الوهاب خلاف، السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية،بلا طبعة ، دار القلم، 1408هـ -1988م.
- خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- خيتي، عماد الدين، شبهات تنظيم الدولة الإسلامية وأنصاره والرد عليها، تحقيق: علي نايف الشحود، 1436، 2015م .
- الدرديري،عبد الرزاق الدردري، إعداد الدولة للحرب عسكريا، مجلة الدفاع: العدد 1، 1406هـ.
- رابطة العلماء السوريين، الوظائف السياسية للحاكم المسلم واجب الطاعة، جعفر الطحاوي، 22/يناير/14.
- الرفاعي، معين محمد، إشكالية الدولة الإسلامية، بلا طبعة، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2017م.
- الزحيلي،وهبة الزحيلي، الفقة الإسلامي وأدلته، دار الفكر ، سوريا، السياسة الشرعية ، جامع المدينة.
- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، بلا طبعة، دار الفكر، بلا تاريخ.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات.
- الصوا، محمد الصوا، أثر الجهاد في تحقيق السلام (نظره مقاصدية) بحث مقدم للمؤتمر الدولي الخامس في قطر2017.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، دار احياء التراث العربي مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م
- عبد الكريم زيدان، الأحكام السلطانية ، زيدان، كتاب أصول الدعوة.

- عبدالله محمد بن إبراهيم، تحرير الأحكام دار الثقافة بتفويض من رئاسة المحاكم الشرعية بقطر - قطر/ الدوحة الطبعة: الثالثة، 1408هـ - 1988م.
- عمارة، نادية عمارة، كل حركة صالحة في الحياة تؤدي إلى عمارة الأرض هي عبادة، مجلة الوطن، تاريخ النشر2022/4/3.
- عمر، حسن عمر، مؤسسة المصطلحات الاقتصادية.
- العوضي، رفعت السيد العوضي، الاقتصاد الإسلامي ، المرتكزات، التوزيع، الاستثمار.
- الغزالي، أبو حامد ، إحياء علوم الدين، ج2، دار المعرفة - بيروت
- الغزالي، محمد الغزالي، كتاب مع الله، دراسات في الدعوة والدعاة.
- الفراء محمد بن الحسين ، الأحكام السلطانية، ج1، بلا طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الفناري، محمد بن حمزة شمس الدين، فصول البدائع في أصول الشرائع ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- القحطاني،أسامة بن سعيد القحطاني وآخرون، موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي.
- قطب محمد، السياسة المالية لعمر بن عبد العزيز.
- القلقشندي، شهاب الدين ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع.
- كالو، محمد محمود كالو، وظائف الدولة في الإسلام، منصة إربد، تاريخ النشر 2020/8/8.
- كثير،عماد الدين أبي الفداءالدمشقي، تفسير ابن كثير، الآية 71 سورة النساء.
- الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط: الأولى 1386هـ.
- المبارك، محمد، نظام الإسلام الحكم والدولة ، ص 84، دار الفكر، وزارة الأوقاف السعودية ، النظام القضائي.
- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ.
- محمود بن إسماعيل بن إبراهيم ، الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء، مكتبة مصطفى الباز، الرياض.
- المدرس، مروان المدرس، مسؤولة رئيس الدولة.
- مرامرز، محمد بن علي، درر الحكام شرح غرر الاحكام، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
- مركز الاتحاد، دكتور حامد أبو طالب عميد كلية الشريعة والقانون، تاريخ 24/ اعسطس/2012.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ، حديث رقم 1031. دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- مشعل، طلال مشعل، المرافق العامة وكيفية المحافظة عليها، موضوع أكبر موقع عربي بالعالم، 2021/10/17م.
- المعهد القضائي الأردني، برنامج التدريب المستمر2022/5/13م، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد 55-56، ج1، ص 122.
- مناهج جامعة المدينة العالمية، السياسة الشرعية.
- الموقع الرسمي د. جمال المراكبي، واجبات الحاكم المسلم.
- الموقع الرسمي للحكومة الإلكترونية حيث تم انشاء الصندوق بموجب المادة 13، من قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم 4 لسنة 2007.
- الميداني، محمد امين الميداني، محاضرات مترجمة، المفاهيم الأساسية للحق في الصحة، موضوع الصحة.
- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، الأشباه والنظائر. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.